**خطبة عن فضل العلم وأهميته في حياة الفرد والمجتمع** **بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وأمده بالفهم و حَبَاهُ بالتكريم، سبحانه.. رفع شأن العلم فأقسم بالقلم، وامتنَّ على الإنسان فعلمه ما لم يكن يعلم، وقال لنبيه الكريم صلى**

**الله عليه وسلم﴿ وَأنْزَلَ الَّلَُّ عَليْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلمَكَ مَا لمْ تَكُنْ تَعْلمُ وَكَانَ فَضْلُ الَّلَِّ عَليْكَ**  **عَظِيمًا ﴾**

**وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين، أعز العلم وأهله وذمَّ الجهل وحزبه ورفع الدرجاتِ في النعيم المقيم لطلاب العلم و العاملين به واشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه،**

أما بعد ، زميلاتي العزي ازت :يقول الشاعر أحمد شوقي

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم لم يبن ملك على جهل وإقلال لذلك أحببت أن أعرض لكم فضل العلم وأثره على الفرد والمجتمع :

يعرف العلم بأنه معرفة تفاصيل الأمور بصغيرها وكبيرها، حلوها ومرّها، وهو ليس محصواًر على أمر مُعيّن من الأمور إنّما يشمل كافة المجالات المختلفة والمتنوعة التي تغطي كافة

مناحي الحياة المختلفة، وهو عملية مستمرة لا تتوقف عند حد معين، بل إنها تبدأ بولادة الإنسان وتنتهي بوفاته، فالإنسان في كافة م ارحل حياته يكون مُتعطّشاً للعلم والمعرفة .

العلم هو منير الظلمة، وكاشف الغمة، وباعث النهضة، هو سلاح لكل فرد ولكل مجتمع يريد أن يتحصن ويهابه العدو، وهو أساس سعادة الفرد، ورفاهية المجتمع ورخاء الشعوب ،والبشر جميعا. وقد حث الله سبحانه وتعالى على طلب العلم لما له من أثر فعّال، ونفع كبير يعود على الفرد والمجتمع ،ولاهتمام الإسلام بالعلم فقد جاءت أولُ آيات القرآن أم اًر بالق ارءة والتعلم قال الله تعالى ) **ا**ق أر باسم ربك الذي خلق\* خلق الإنسان من علق\* اق أر وربك الأكرم\* الذي علم بالقلم\* علم الانسان ما لم يعلم(. ونستطيع أن ندرك ما تحويه هذه الآيات من دليل واضح على فضل العلم، وعلو منزلته، وأثره العظيم ومدى أهميّته للإنسان .

**والسؤال هل العلم ضرب من ضروب الرفاهية والكماليات في الحياة ؟ أم أنه أمر ضروري وحتمي لابد منه ؟ وهل طلب العلم إرهاق للفكر واستنازف لطاقات الإنسان ؟ أم أنه غذاء**  **للعقل وارحة للروح ؟**

إن الإجابة عن هذه التساؤلات يمكن أن نختزلها بقول الله سبحانه وتعالى :” وقل ربي زدني علما “. فالله يأمرنا بالاست ازدة من العلم , مما يعني أننا ملزمون بطلبه , وأنه مفيد للحياة الإنسانية . وكيف لا ؟ فالعلم يوسع مدارك الإنسان ويجعله أكثر قدرة على التعامل مع بني جنسه , وعلى التكيف مع البيئة المحيطة كيفما كانت تقلباتها . بل إن المخترعات العلمية الحديثة جعلت الحياة أكثر ارحة ومتعة للإنسان , فضلا على أنها فتحت أمامه آفاقا واسعة , وأثرت فكره بتطلعات جديدة ؛ فأخذ يمد بصره إلى ما وارء النجوم .

وليس المهم - في نظر الإسلام - هو العلم والسعي في التحصيل، وإنما ي ارد من وارء ذلك ما هو أهم، وهو العمل بالعلم، وتحويله إلى سلوك واقعي، يهيمن على تفكير المتعّلِّم وتصرفاته، ولقد اهتم الإسلام بهذا الجانب العظيم، ورتب الأجر والنجاة على ذلك، كما ورد الذم والوعيد لمن لا يعمل بعلمه.

أهمية العلم للفرد:

يقول الإمام الشافعي :، “كم يرفع العلم أشخاصاً إلى رتب ويخفض الجهل أش ارفاً بلا أدب فالعلم يعمل على رفعة الأشخاص إلى أعلى الرتب”. و العلم يعمل على تهذيب النفوس فالإنسان كلما امتلك العلم، كلما ازدت أخلاقه، وذلك من خلال ما يعرفه من علمه. و يساعد الإنسان على الوصول إلى الحق ، ويحظى بمكانه اجتماعية مرموقة في المجتمع.

أهمية العلم بالنسبة للمجتمع:

فالعلم يساعد في التخلص من الفقر والبطالة فزيادة أعداد المتعلمين، يعني زيادة العقول البشرية المستنيرة، والتي لديها الحلول الجذرية للمشكلات التي تواجه المجتمع، مثل مشكلة البطالة والفقر. ويستطيع المجتمع بفضل العلم مواجهة العادات السيئة التي يتبناها أعداد كبيرة من أف ارد المجتمع ،وذلك من خلال المناقشات العلمية . و العلم يستطيع بناء المجتمع بكل جوانبه، من حيث العمارة والصناعة والتكنولوجيا والطب.

زملاتي العزي ازت :

وطريق طلاب العلم هو طريق الجنة ونعيمها في الدنيا والآخرة ، و العلماء لهم مكانة عالية فإنهم ذكروا بعد ذكره سبحانه وتعالى وذكر ملائكته فقال جل شأنه: )شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم(، وترى السنة الشريفة توضح هذا الشرف الذي حظي به العلماء، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ان العلماء ورثة .»الانبياء، وان الانبياء لم يورثوا دينا ار، ولا درهما، ورثوا العلم، فمن اخذه اخذ بحظ وافر».

**وفي الختام نرجو أن نقف في مجتمعاتنا على آثار التعليم في الواقع المعاش فنرى المخترع والطبيب والمهندس ورجل القضاء والأمن وغيرهم نرى لهم أثاًر فاعلاً في مجريات الحياة التي نحياها حتى يحركوا قطار المعيشة على منهجٍ وبصيرةٍ وعلم.وأسال الله العظيم أن يعلمنا مايفعنا ويهدينا إلى خير القول والعمل. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته .**